الخاتمة

وبعد فهذه دراسة تطرقت إلى موضوعات تاريخية وحضارية وأثرية فى مجالى الحضارة والآثار المعمارية فى الشرق ومصر والمغرب الإسلامى فى العصر العباسى خلال الفترة الممتدة من قيام الدولة العباسية فى سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م حتى نهاية القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، حيث تم تخصيص هذا المجلد لهذه الفترة التاريخية من تاريخ الحضارة الإسلامية، وفيما يلى عرض بعض ما تحقق من نتائج.

جاء التمهيد بعنوان مبدأ وقيام الدعوة والدولة العباسية، حيث تطرق إلى بدء الدعوة العباسية بالحميمة وانتشارها ثم اعلان قيام الدولة بمدينة الكوفة ودور كل من أبى سلمة الخلال وأبى مسلم الخراسانى فى قيامها.

وجاء الفصل الأول بعنوان الآثار والحضارة الإسلامية العباسية فى القرن ٢هـ/ ٨م وتناول الفصل الخلفاء العباسيين من سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م حتى نهاية القرن الثانى الهجرى حسب الترتيب التاريخى، أى بدءا من الخليفة أبى العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٢٠-٧٥٤م) حتى الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) وتضمن هذا الفصل الآثار المعمارية فى عهد أبى العباس السفاح مثل مدينة الهاشمية الأولى (قصر ابن هبيرة)، والهاشمية الثانية أو الجديدة، والأنبار وبناء مدينة جديدة، وعمارة جامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر، وتأسيس العسكر، أما فيما يتعلق بعهد أبى جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م) فقد تطرقت الدراسة إلى مصلى لأبى عون ببرقة، وعمارة مدينة ملطية، وعمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وعمارة مدينة المصيصة أو المعمورة، وفسقية المعافر بمصر، ومدينة

بغداد، وقنطرة الصراة العتيقة، ومدينة عسكر المهدى أو الرصافة، ومدينة طبنة بإفريقية، وقصر المنصور بالكوفة، ومدينة الرافقة أو الرقة، وعمائر دفاعية بالبصرة والكوفة، وعمارة قصر الخلد، والأسواق بباب الكرخ، وقصر أبى الخصيب بظاهر الكوفة، وقصر عيسى بن على بن عبد الله بن عباس، وقصر القرار، وفيما يتعلق بعهد الخليفة المهدى (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م) فقد تطرقت الدراسة إلى عمائر دفاعية. بسمرقند، وكسوة الكعبة وعمارة المسجد النبوى ومآثر أخرى، وعمارة القصور والمصانع، وعمارة المسجد الجامع بالبصرة، ونزع المقاصير وتقصير المنابر، وقصر الأخيضر، و خان عطشان أوالعطيشى، وعمارة قلعة الحدث، وقصر المهدى بعيساباذ، والدارالعظمى بالموقف بمصر، وعمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وعمارة المسجد الجامع بالموصل، وفى عهد الخليفة الهادى (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م) تناولت الدراسة مدينة موسى بقزوين، وفى عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦ - ٨٠٩م) تناولنا تسمية الثغور بالعواصم، وعمارة مدينة طرسوس ، وعمارة جامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر، وعمارة المساجد والرباطات بخراسان، وعمارة القصر الكبير بالمنستير فى إفريقية، والاستحكامات الدفاعية بمدينة طرابلس الغرب، ومدينة الحيرة وعمائرها، وعمارة مدينة عين زربى، ومدينة العباسية أوالقصر القديم بإفريقية، ومدينة طرسوس، وعمارةالقصر الأبيض بالحيرة، وعمائر قزوين، وفى عهد الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٣م) تطرق البحث إلى عمارة قبة الهوى(الهواء) بمصر، واستحداث مدينة سيسر، وفى عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) تناولنا فقط كسوة الكعبة وذلك حتى نهاية القرن٢هـ/ ٨م وهى الدراسة الأولى من نوعها حيث تم عرض الآثار وبعض الجوانب الحضارية الأخرى مرتبة حسب التسلسل التاريخى سواء بالنسبة للشرق أو مصر أو المغرب الإسلامى.

وفى الفصل الثانى الذى جاء بعنوان الآثار والحضارة الإسلامية العباسية فى القرن ٣هـ/ ٩م تطرقت الدراسة إلى بقية الأعمال التى تمت فى عهد الخليفة المأمون وتتمثل فى مدينة زبيد باليمن، وعمارة منازل على شط دجلة، ورباط سوسة بإفريقية،

وعمارة جامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر، وعمارة بلدة الطوانة، وفيما يتعلق بعهد الخليفة المعتصم(٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) تطرقنا إلى مدينة سرمن رأى (سامراء - سامرا)، وقصر المعتصم، وقصر الجص، وعمارة المسجد الجامع بالقيروان، ومسجد بوفتاتة بسوسة فى إفريقية، ثم تناولت الدراسة مدينة سامراء، وعمارة القصر الهارونى فى عهد الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢- ٨٤٧م) ، وفى عهد الخليفة المتوكل على الله تناول الفصل مدينة سامراء وطرزها الفنية، وجامع سامراء الكبير، والمسجد الجامع فى سوسة بإفريقية، وبيمارستان المغافر بمصر، وقصر بلكوارا بالعراق، ومدينة المتوكلية أو الجعفرية أو الماحوزة، وجامع المتوكلية أو الجعفرية أو الماحوزة (جامع أبى دلف)، ومقياس النيل بجزيرة الروضة بمصر، ثم تناولنا الخليفة المنتصر بالله (٢٤٧- ٢٤٨هـ/ ٨٦١ -٨٦٢م)، والخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ/ ٨٦٢-٨٦٦م) وتتمثل آثاره فى القبة الصليبية بالعراق، وعمارة مسجد الزيتونة الجامع بإفريقية، وتناول الفصل دار الصناعة بجزيرة الروضة بمصر فى عهد الخليفة المعتز بالله (٢٥٢ - ٢٥٥هـ/ ٨٦٦ - ٨٦٩ م)، ثم تناول الخليفة المهتدى بالله (٢٥٥ - ٢٥٦هـ/ ٨٦٩ - ٨٧٠م) والخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م) وتتمثل آثار عهده فى مدينة القطائع، والبيمارستان الطولونى بمصر، وعمارة الحصون والمحارس بإفريقية، والاستحكامات الدفاعية بسوسة بإفريقية، وعمارة مدينة رقادة بإفريقية، والجامع الطولونى بمصر، وعمارة حصن الجزيرة بمصر، والمدينة الموفقية، وحصن أوقلعة يافا، وقناطر مياه أحمد بن طولون بمصر، أما فيما يتعلق بعهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م) فقد تناولنا عمارة خمارويه بجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر، وعمارة قصر وميدان أحمد بن طولون بمصر، وبناء البرج الخشبى فى بستان ابن طولون من قبل خمارويه، ومن أعمال خماوريه المجلس أو بيت الذهب وبركة الزئبق، والقبة أو الدكة، والميدان ودار السباع، ودار الحرم والاصطبلات، كما تطرق الفصل إلى تخطيط البيت الطولونى بمصر، وقصر المعتضد ببراز الروز، كما تناول الفصل الخليفة المكتفى بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م)، ثم الخليفة

المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م) وتتمثل آثار عهده فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى فى قصر العباس بن عمرو الغنوى وبذلك يكون هذا المجلد قد ألقى الضوء على الآثار التى شيدت خلال العصر العباسى فى الفترة الممتدة من ١٣٢هـ/ ٧٥٠م حتى نهاية القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، وسواء تلك الآثار التى اندثرت ولم تصل إلينا أو تلك التى وصلت إلينا فى حالة جيدة أومن خلال الحفائر الأثرية، فضلاً عن بعض جوانب حضارية أخرى ورد ذكرها فى المصادر التاريخية أوكتب الجغرافيين والرحالة المسلمين أوفى أعمال الحفائر.

وأسأل الله أن يوفقنى إلى إتمام المجلد الثانى الذى سوف يتناول بمشيئة الله الآثار والحضارة الإسلامية منذ بداية القرن الرابع الهجرى حتى سقوط الدولة العباسية فى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م بنفس المنهج الذى سار عليه هذا الكتاب.